دليل قاطع ويحتمل ان يقال السلام قال هذا قبل ان يعلم ان
اطفال المسلمين في الجنة انتهى والاصح ما تقدم من انه لم يرض
هذا القول منها لما فيه من الحكم بالغيب والجزم بايمان اصل
الولد لانها اشارة الى طفل معين فاحكم على شخص معين
بانه من اهل الجنة لا يجوز من غير ورود النص لانه من علم
الغيب وقد يقال التسمية في الدنيا من الايمان والكفر وحكمها
من امور الاخرة ففيه ارشاد للامة الى التوقف في الامور
المهمة والسكوت عما لا علم لهم به وحسن الادب بين يدي
علام الغيوم قال ابن حجر ولعل كان قبل ما نزل عليه في ولد
ان المؤمنين والكفار اذهم في الجنة اجماعا اذ الاول قبل الاخير
في الثاني رواه مسلم وعن علي رضي الله عنه هو امير
المؤمنين علي ابن ابي طالب يكنى ابا الحسن وابا تراب لقبه
وهو اول من اسلم من الذكور في اكثر الاقوال ومن الصبيان
في جميعها وقد اختلف في سنه يوم مات فقيل كان ابن خمس
عشرة سنة وقيل ثماني سنين وقيل عشر سنين مشهور
النبي عليه السلام المشاهد كلها غير تبوك فانه خلفه في
اهله وفيها قال له اما ترضى ان تكون مني بمنزلة هارون من
موسى كان ادم شديد الادمة عظيم العينين اقرب
الى القصر من الطول ذا بطن كثير الشعر عريض اللحية
اضلع ابيض الرأس واللحية استخلف يوم قتل عثمان
وهو يوم الجمعة لثمان عشر خلت من ذي الحجة سنة خمس
وثلثين وضربه عبد الرحمن بن ملجم المرادي بالكوفة صبيحة
الجمعة لسبع عشرة خلت من شهر رمضان سنة اربعين
ومات ثلث ليال من ضربته وغسله ابناه الحسن والحسين
وعبد الله بن جعفر وصلى عليه الحسن ودفن سرا وله
من العمر ثلث وستون سنة وكانت خلافته اربع سنين
وتسعة اشهر وايا ما روى عنه بنوه الحسن والحسين
ومحمول خلايق من الصحابة والتابعين قال قال رسول
الله عليه السلام ما منكم من احد من مزيدة لاستغراق

لاستغراق النفي الا وقد كتب مقعده من النار والواو للحال
والاستثناء مفرغ اي ما وجد احد منكم في حال من الاحوال
الا في هذه الحالة اي الا وقد قدر مقعده من النار ومقعده
الواو بمعنى او بدليل تعليل في الحديث افلا نتكل وقد ورد في
بعض الروايات بلفظ او كذا حرره السيد جمال الدين اي
موضع قعوده من الجنة قال الطيبي كني عن كونه من اهل
الجنة او النار باستقراره فيها وظاهر الكلام يقتضي ان
يكون لكل احد مقعد من النار ومقعد من الجنة وهذا وان
ورد في حديث اخر يعني في عذاب القبر رواه انس لكن التفصيل
الاتي يأبى حمل على ذلك فيجب ان يقال الواو بمعنى او قال المظهر
قد ورد هذا الحديث بلفظ او في بعض الروايات وليس في
شيء من السنة الا بلفظ او قالوا يا رسول الله افلا نتكل
على كتابنا المقدر لنا في الازل قيل الفاء في جواب الشرط
اي اذا كان الامر كما ذكر يا رسول الله افلا نعتمد على ما كتب
لنا في الازل ونترك العمل اي نتركه لانه لا فائدة في اتعاب
انفسنا بالاعمال لان قضاياه لا تستغير فلم يرخص عليه الصلوة
والسلام في ذلك الاتكال وترك الاعمال حيث قال اعملوا
فكل ميسر لما خلق له بل امرهم بالتزام ما يجب على العبد
امتثالا لامر مولاه من العبودية عاجلا وتفويض الامر الى
حكم الربوبية اجلا واعلمهم بان ههنا امرين لا يبطل احدهما
الاخر باطن وهو حكم الربوبية وظاهر وهو سمة العبودية
فامر بكليهما ليتعلق الخوف بالباطن المغيب والرجاء بالظاهر
المبادي ليستكمل العبد بذلك صفات الايمان وتفوت
الايقان ومراتب الاحسان يعني عليكم بالتزام ما امرتم به و
اجتناب ما منهيتم من التكاليف الشرعية بمقتضى العبودية
واياكم والتصرف في الامور الربوبية ولا تجعلوا الاعمال اسبابا
للسعادة والشقاوة بل امارات لهما وعلامات فكل موفق
لشيء انما خلق له اي لامر قدر ذلك الامر له من الخير والشر
والفاء في فكل للسببية والتنوين عوض عن المضاف اليه و

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)